



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: موقف الإسلام من حقوق الإنسان

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Islam's position on human rights

حقوق الإنسان :

لقد كان حق الإنسان وكرامته جزءا من التقاليد العربية حتى في عصور الجاهلية وقبل الإسلام، وكانت قيمة القبيلة تقدر بمدى النجدة للمظلوم ونصرة الضعيف وتأمين الغريب وإكرام الضيف وابن السبيل.

ولقد عرفت الجاهلية العربية حلفا تاريخيا يعرف بحلف "الفضول" تعاهدت فيه قبائل العرب على مواجهة الظالم ونصرة المظلوم وحماية اللاجئ وقد شهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) هذا الحلف وهو صبي صغير وكان إذا نكره امتدحه وقال: "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا، ما أحب أن لي به حمر النعم ولو دعيت به في الإسلام لأجبت" "سيرة ابن هشام" وكان النبي يقول: "لم يصب الإسلام حلفا إلا زاده شدة" "مسند الإمام أحمد" والمقصود هو هذا النوع من الأحلاف.

تطور فكرة حقوق الإنسان:

1- في الفكر الاجتماعي القديم لا يتعدى مفهوم الإنسان عند الفلاسفة اليونانيين دائرة معينة من البشر هم الأحرار والمقاتلون ويخرج عن هذا المفهوم قطاعات واسعة من البشر تشمل العبيد والنساء والصناع.

على سبيل المثال نرى هذا عند أرسطو والذي كان يرى أن المرأة بالنسبة للرجل كالعبد لسيده أو كنسبة العامل باليد للمفكر أو البربري للإغريقي.

أما أفلاطون فهو عندما يتحدث عن أفعال الإنسان يؤكد أن مراجعها ثلاثة: الشهوة والعاطفة والعقل وهذه القوى الثلاث موجودة عند كل إنسان فمن الناس من يكون شهوة متجسدة ومنها تتكون العمال.

ومن الناس من يضيف عليه جانب الشعور كالمحارب ومنهم فريق ثالث قليل العدد يستمتع بالتفكير فقط وهم رجال الحكمة.

2- ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) توج حياته بعد بضعة قرون من حضارة اليونان بخطبة ضمنها مبادئ راقية ما زالت تعد هدفا للبشرية ترنو للوصول إليه.

يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أيها الناس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت، اللهم فاشهد". "أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى"

3- ويتواصل التفكيـر الإسلامي في حقوق الإنسان بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فالمرجعية القرآنية وسنته الشريفة ظلتا ملهمتين للأجيال المسلمة التالية في هذا المجال. فوجدت صياغة الحقوق مع مطلع القرن الهجري الجديد "الجاري" من المجلس الإسلامي الدولي بيانا عالميا بإقرار حقوق للإنسان مستمد من القرآن والسنة.

ولقد تضمن البيان ثلاثة وعشرين حقا من الحقوق التي كفلها الإسلام وهي: حق الحياة والحرية والمساواة والعدالة والمحكمة العادلة والحماية من تعسف السلطة والحماية من التعذيب وحماية العرّض والسمعة واللجوء والأقليات والمشاركة في الحياة العامة وحرية التفكير والاعتقاد والتعبير والحرية الدينية والدعوة والبلاغ والحقوق الاقتصادية وحماية الملكية وغيرها.

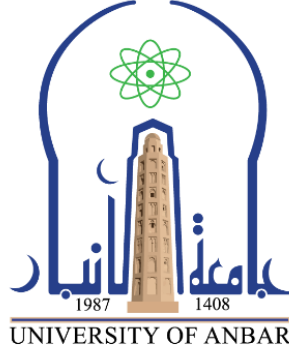
وجاء الإسلام بعد ذلك ليؤكد كرامة الإنسان ويضمن حقه واحترامه عبر قوانين وتشريعات كثيرة، تناولت حماية حياته وماله وعرضه وحرية الفكرية ومشاركته في الحياة العامة ولم يفرق الإسلام بين الرجل والمرأة من حيث الكرامة، والحقوق العامة، إلا في الوظائف والمسئوليات التي تحكمها الطبائع الجسدية والنفسية لكل منهما حتى تستقيم الأسرة والمجتمع.

وقد بنيت هذه التشريعات والضمانات على أسس عقائدية ثابتة جعلت كرامة الإنسان جزءا لا يتجزأ من الإيمان نفسه ذلك أن القرآن الكريم يشير في أكثر من موقع أن الله سبحانه خلق هذا الإنسان بيده في أجمل صورة وأحسن تقويم ونفخ فيه من روحه وجعله "خليفة" في الكون وقال في حقه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70]

وإذا كان الله قد ضمن التكريم للإنسان فإن ذلك يعني ضمنا أن على الإنسان أن يكرم أخاه الإنسان، وألا يعتدي عليه أو ينكر حقه وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد واجب المسلم في منع الظلم والاعتداء والحيث على الحقوق وقال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ} [الأعراف: 33] وقال تعالى محذرا من عواقب الظلم: {وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا} [الكهف: 59] .

وقد أكد نبي الإسلام على وجوب تضامن المجتمع الإنساني لمنع الظلم وإحقاق الحق فقال: "إذا رأيت أمتي لا يقولون للظالم منهم: أنت ظالم؛ فقد تودع منهم" "مسند الإمام أحمد".

أما ما تضمنته الآية الكريمة السابقة من سيادة الإنسان على البر والبحر فهي للتذكير بالقدرات الجسدية والعقلية التي ميز بها الله الإنسان حتى يمكنه من تسخير الطبيعة وحل أسرارها، واكتشاف خيراتها وكنوزها وتفضيل الإنسان على سائر المخلوقات الحية واضح ولا يحتاج إلى بيان لكن الآيات تحمل الإشارة إلى أمر الله لملائكته المقربين ليسجدوا لهذا المخلوق الذي اصطفاه ربه لعبادته، وإعمار أرضه وقد جاء هذا المعنى في آيات أخرى منها قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ} [البقرة: 34] .



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: موقف الإسلام من العنصرية (المساواة)

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : Islam's position on racism (equality)

موقف الإسلام من العنصرية أو السلالية (المساواة)

وفي مجال المساواة بين الأجناس والألوان يحمل الإسلام ببساطته علاج حاسم لمرض عضال طالما جلب حروبا طاحنة وشقاء لا يوصف لملايين البشر، ونعني به العنصرية أو السلالية التي تزعم لشعب معين حقوقا وامتيازات على سائر البشر، أو تعطي نفسها الحق في إهدار كرامة شعب آخر والنزول به إلى أدنى سلم الأجناس، كما زعمت الفلسفة النازية حين جعلت الجنس الآري في قمة السيادة والتفوق، وانحدرت بغيره إلى مهاوي التحقير والانحطاط ولم يقف هذا التمييز العنصري عند النظريات الكلامية، ولكن أراد أن يفرض منطقه في علاقاته بالآخرين مما أدى للصدام واشتعال الحرب. ومن هذا القبيل أيضا نظرية "الشعب المختار" التي تبنتها الصهيونية مما وضعها في موقع الخصومة والعداء مع بقية الشعوب، ثم ترجمت هي الأخرى نظرياتها العدوانية في احتلال فلسطين، وطرده الشعب العربي الذي سكنها لأكثر من خمسة آلاف سنة.

ومع أن أدولف هتلر وأعدائه قد نقلوا النظرية السخيفة إلى آفاق السياسة والحرب، لكنهم لم يكونوا وحدهم، فهناك مدارس فلسفية عريقة في الغرب قامت على أساس تمجيد الجنس الأبيض واحتقار السود مثلا، وفي ذلك يقول البروفيسور أساني فاساسي في كتابه عن إفريقيا: "إن الكثيرين في أوروبا يقولون صراحة أو تلميحا: إن أوروبا نجحت لأنها متفوقة بالسلالة، وإن مسئولية الانحطاط في إفريقيا تقوم على التخلف الموروث لدى السلالة السوداء في إفريقيا". وإن هذا الرأي كان يقول به مفكرو عصر النور في أوروبا مثل: فولتير، وكانت، ورايبليه، لدرجة أن الفيلسوف "بيير كaban" قد اقترح قيام "مزارع آدمية" لتهجين الجنس الأسود، وبذلك "تصح غلطة الطبيعة".

- فماذا يقول الإسلام في هذه القضية؟

يعالج الإسلام قضية العنصرية من جذورها الأساسية، حين يقرر أن الناس جميعا ولدوا لأب واحد، وأم واحدة، كما يقول القرآن الكريم: {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا}

وقد أشار القرآن كذلك إلى أن النفس الأولى من تراب أو طين أو حمأ مسنون وكلها تشير إلى البداية المتواضعة لهذا الإنسان، ونسله من بعده، وأنه لا تمايز أو تفاضل لأحد من الناس على الآخر إلا بالتقوى والعمل الصالح: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأَكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13]. وتؤكد الأحاديث النبوية هذا المعنى في مثل قوله (صلى الله عليه وسلم): "الناس بنو آدم وخلق الله آدم من تراب" "الدارمي"، وتشمل التقوى مخافة الله ومجانبة السيئات، والحرص على نفع الناس وإسعادهم كما يقول حديث نبوي آخر: "إذا قال جيرانك: أحسنت، فقد أحسنت" "ابن ماجه" وقوله (صلى الله عليه وسلم) أيضا: "تواضعوا حتى لا يبغي أحد، ولا يفخر أحد على أحد" "مسلم".

وفرائض الإسلام كلها من صلاة وزكاة وصيام وحج تدور حول تركيز هذه المعاني في نفس المسلم، تعويده عليها حتى تصبح جزءا من طبيعته.

وفي ذلك يقول السيد بوسارد صاحب كتاب "إنسانية الإسلام": إن المساواة تبدأ من السجود لله الواحد ثم تصعد مع الإنسان في كل أعماله وعلاقاته، ويقول أيضا: "إن أفراد الله بالعبودية المطلقة لا يبقي مجالا لكي يعلو واحد على الآخر أو يستعبد إنسان إنسانا".

وحين وقع أحد أصحاب الرسول فيما يقع فيه كل الناس، وعير أحد إخوانه بلونه الأسود انبرى صلى الله عليه وسلم ليصده ويذكره قائلا: "إنك امرؤ فيك جاهلية" وأصبح مألوفا في مجتمع المدينة الأول أن يكون من قادة الجيوش وحكام الأمصار الطبقة التي اعتبرها الجاهليون من الموالى والعبيد؛ ولذلك لم يكن غريبا أن تقول الإمامة الكبرى لغير العرب في بعض مراحل التاريخ الإسلامي وأن تنتقل عواصم الدولة الإسلامية خارج الإطار العربي ولا يمكن أن نتصور أن يحدث ذلك بالنسبة للإمبراطورية البريطانية أو الفرنسية مثلا، حيث تصبح نيودلهي أو كوناكري عاصمة بدلا من لندن أو باريس.

- حقوق الأقليات

كانت الشريعة الإسلامية أول من ضمن حقوقا واضحة للأقليات الدينية والعرقية في المجتمع المسلم لقد أكدت لهم حقوق التملك والعمل، وأصبح ولي الأمر المسلم مسئولا عن حماية أموالهم وأعراضهم أسوة ببقية المواطنين. وهذه التشريعات أيضا متصلة بجذور العقيدة الإسلامية، التي تعترف بكل الأديان السماوية وتحترم أنبياءها وكتبها المقدسة، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: { لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [البقرة: 285] .

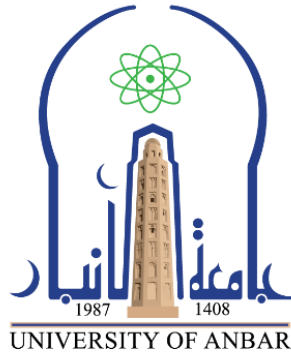
وجاء أيضا في قوله تعالى: { لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } [المتحنة: 8] وقال النبي (عليه الصلاة والسلام): "إلا من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته، أو انتقصه حقه أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفسه، فأنا حجتة يوم القيامة". ولا يجب أن يكون الخلاف حول العقائد سببا في العداوة أو إنكار الحقوق، وقطع الصلات فبعد غزوة تبوك في السنة الثامنة للهجرة استقبل وفدا من نصارى خليج العقبة وعقد مع مندوبهم يوحنا بن روبة أمير "العقبة" معاهدة تضمن حرية التجارة، وأمن الملاحة برا وبحرا هذا نصها كما أوردها ابن هشام: "هذا أمان من الله ومن محمد رسول الله إلى يوحنا بن روبة صاحب أيلة وأهلها: سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر وأنه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه أو طريقا يريدونه في البر والبحر".

- معاهدة نصارى نجران

ويذكر في هذا المقام أيضا معاهدة التي أبرمها الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع نصارى نجران بعد أن حاورهم أياما في مسجده بالمدينة حول الدين والعقائد، فبقي كل على دينه لا يغيره، ولكن قبل النصارى سيادة الدولة الإسلامية، وقد جاء في تلك المعاهدة: "إن جوار الله، وذمة محمد رسول الله لأهل نجران وحاشيتها على أموالهم وأنفسهم وملتهم وغائبهم وشاهدتهم

أن أحدا لن يهب لنجدتها ولذلك فإن مجرد بقاء المسيحية الشرقية في دار الإسلام يعتبر دليلا قويا على موقف التسامح الإسلامي.

وقد حكمت هذه النظرة العادلة قادة المسلمين ولا تزال في تعاملهم مع أهل الكتاب فقد أعطى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عهدا إلى نصارى بيت المقدس يحمي كنائسهم وصلبانهم وحقوقهم وتتمتع الأقليات الدينية حتى يومنا هذا بحقوق متساوية في المواطنة وفاء لتلك العهود النبوية.



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: موقف الإسلام من الديمقراطية

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : Islam's position on democracy

الديمقراطية:

هي في الأصل كلمة لاتينية مكونة من شقين وهما Demos وتعني الحكم أو السلطة و Kratos وتعني الشعب وبذلك فإن الديمقراطية هي حكم أو سلطة الشعب ويقصد بها حكم الشعب بواسطة الشعب أو من خلال اختيار الشعب لمن ينوب عنه في الحكم ويمكن القول بأن تداول كلمة الديمقراطية في أوروبا ازداد منذ القرن السابع عشر وخاصة في القرن الثامن عشر وذلك من خلال ازدهار الليبرالية السياسية أما بالنسبة للعرب فلم تدخل كلمة الديمقراطية اللغة العربية إلا من خلال الغرب في أواخر القرن التاسع عشر.

عناصر الديمقراطية:

فقد أجمع العديد من المفكرين الغربيين على ضرورة وجود عناصر أساسية لاعتبار النظام القائم ديمقراطيًا ومن بين هؤلاء المفكرين (روبرت دال) ويمكن دمج هذه العناصر مع بعضها البعض في عناصر خمسة أساسية وهي:

1- توافر الحريات الأساسية مثل حرية التعبير عن الرأي حرية الصحافة حرية إنشاء جمعيات سياسية وكذلك الحرية الدينية.

2- وجود انتخابات حرة ونزيهة تعقد بشكل دوري كل سنتين أو مرة كل أربع سنوات.

3- التعددية السياسية بمعنى وجود حزبين سياسيين أو أكثر تتنافس للوصول إلى السلطة.

4- فصل السلطات وهو فصل السلطة التشريعية عن السلطة التنفيذية وكذلك فصلهما عن السلطة القضائية مع تحديد وظيفة كل من هذه السلطات.

5- مبدأ سيادة القانون وهو أن الجميع متساوون أمام القانون حتى ولو كان رئيسًا للدولة أو أعلى منصب سياسي في الدولة، فمن يخالف القانون يجب أن يحاكم ويعاقب. هذا عن الوجه الحسن للديمقراطية.

أما الوجه الآخر القبيح الذي لا يفصح عنه الكثير فهو ما يلي: إن أهم عناصر الديمقراطية عنصران:

الأول: سيادة الشعب .

الثاني: الحقوق والحريات مكفولة.

فمعنى السيادة للشعب: أي هو سيد السلطات الثلاثة التشريعية والقضائية والتنفيذية، فالسلطة التشريعية فيها يشرع الشعب ما يريد ولو خالف حكم الله، والسلطة القضائية فيها يقضي الشعب بما شرعه، والسلطة التنفيذية فيها ينفذ الشعب ما قضى به.

إذن أين الله ورسوله من هذه الأحكام!! غير موجودين، مع أن الله تعالى قال: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ)، فالسلطة التشريعية من الله تعالى من كتابه وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) والسلطة القضائية والتنفيذية من الشعب على مراد الله تعالى.

أما معنى الحقوق والحريات مكفولة:

فكل واحد حر ففي النظام الديمقراطي حرية الردة مكفولة ينتقل بين الأديان كيف شاء ويسب ويلعن القرآن والسنة كيف شاء تحت مظلة القانون الديمقراطي، وفي النظام الديمقراطي تحمل المرأة من سفاح فحريتها مكفولة وفي النظام الديمقراطي لا دين ولا رجولة ولا أنوثة لا مسلم لا كافر لا بوذي لا شيء يمس الدين كلهم سواسية.

إن الديمقراطية هي حكم الشعب للشعب، إن الديمقراطية تعني أن نحتكم إلى الشعب ولا نحتكم إلى شريعة ربنا، إن الديمقراطية تعني أن نحكم المجالس التشريعية حتى ولو خالفت شريعة ربنا، إن الديمقراطية تعني أن نطبق ما وافق عليه غالبية أعضاء المجلس ولو كان مخالفاً لشريعة ربنا.

وهذه مخالفة صريحة لما أمرنا به الله عز وجل من الاحتكام إلى شريعته ونبذ قوانين البشر حيث يقول: (إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (يوسف: 40) وقال

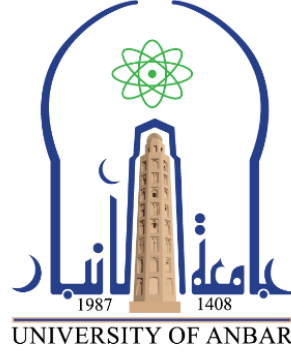
تعالى: (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ) (الأحزاب: 36) إن الديمقراطية من وضع وتأصيل أعداء الإسلام واجهوا بها علماء ظلال ووثنية وكهنة شر وفساد أما نحن المسلمين فلسنا بحاجة إلى الديمقراطية وإنما أبدلنا الله بها شريعته الإسلامية فإذا كانوا يتحاكمون إلى قوانين البشر فنحن نتحاكم إلى قوانين رب البشر: (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (المائدة: 50).

- الشورى ليست الديمقراطية:

وأما ما يتعلق بالشورى كما يلبس البعض أي أنهم يلبسون على الناس ويقولون إن الديمقراطية مثل الشورى في الإسلام فالشورى في الإسلام في الأمور التي لا نص فيها قطعياً وفي تنفيذ الشرع، فإذا نزلت بنا نازلة كيف نقيم حكم الله في هذه النازلة؟ أي نص ينطبق على هذه النازلة؟ هنا تكون الشورى إما بالنص إذا كان النص آية أو حديثاً وإما بالاستتباط (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (النساء: 83) فنستنبط ونجتمع ونأخذ الرأي من أهله، إذا كانت مشكلة أو نازلة حربية مثلاً، يجمع العسكريون مع العلماء مع من يكون فيهم الثقة، ويقال لهم: ما رأيكم في هذا؟ كيف نتصدى؟ كيف نقاومهم؟

أما الآيات والأحاديث نحن ما اجتمعنا إلا لنعمل بها ولنقيمها ولا نقاش في ذلك لكن أهل الديمقراطية يجتمعون يقولون: نحرّم الخمر أو لا نحرّم؟ بل وصل الأمر والعياذ بالله إلى أن بعض مجالسهم الديمقراطية أباحت اللواط زواجاً أي يعقد الرجل على الرجل والعياذ بالله، هذه هي الديمقراطية نسأل الله العفو والعافية.

إذن فالشورى في الإسلام نقاش: في كيف نطبق شرع الله على مراد الله؟، وما هي الأدلة التي توافق المسائل؟ أما الديمقراطية: النقاش في كيف نشرع الشرائع؟ ولو خالفت حكم الله.



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: موقف الإسلام من الأسرة

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : Islam's position on the family

موقف الإسلام من الأسرة :

ويمكن التعبير عن النظرة الإسلامية إلى الأسرة التي تقوم أساسا على الرجل والمرأة ضمن البنود التالية:

الزواج في الإسلام شراكة:

لهذه الشراكة عضوان مؤسسان (الرجل والمرأة) لأن الرجل هو صاحب الخطوة التأسيسية الأولى ولأنه صاحب النفسية الأقل تقلبا وانفعالا وللشراكة دستور واضح وبنود محددة تقوم في مجملها على الحب والمودة ثم تتعرض في تفاصيلها لجميع جوانب الحياة الأسرية. ثم إن الإسلام يدعو كل من يستطيع تأسيس هذه الشركة إلى المبادرة بتأسيسها ويعدّه التيسير الكثير والرزق الوفير إذا التزم في إقامتها ببنود الدستور الأسري الإسلامي.

ففي صحيح مسلم «أن أسماء بنت يزيد الأنصارية أتت النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو بين أصحابه فقالت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله: أنا وافدة النساء إليك. إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة فأما بك وبإهلك إنا معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم وحاملات أولادكم، وأنتم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل. وإن أحدكم إذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا لكم أولادكم، أفنشارككم في الأجر والخير؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه ثم قال: هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن في مسألتها في أمر دينها من هذه؟

فقالوا يا رسول الله: ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثل هذا. فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إليها فقال: افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها وطلبها

مرضاته وابتغائها موافقته يعدل ذلك كله. فانصرفت المرأة وهي تهلل حتى وصلت إلى نساء قومها من العرب وعرضت عليهن ما قال لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ففرحن وأمن جميعا».

والزواج هو العقد والميثاق الذي على أساسه تقوم رابطة الأسرة ويلتقي الرجل والمرأة ليكونا هذه المؤسسة الاجتماعية الخطيرة الشأن وقد اعتبر الإسلام هذه العلاقة بين الرجل والمرأة قائمة على الرحمة والمودة: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً} وجعل هدفها السكن وتحقيق السعادة: {لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا} {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا} وغيرها من الآيات الكثيرة التي تنظم حياة الأسرة الإسلامية. إذ أنه جعل إدارة شأنها واتخاذ القرار داخلها أمرا يتم بالتداول والتشاور بين الزوجين: {وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ} ونجد القرآن في جزئية من جزئيات الشؤون الأسرية هي فطام الرضيع فيوليها اهتماما ويحض على أن تتم بالتشاور والتراضي: {فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا}.

- التشريعات الإسلامية لحماية الحياة الزوجية

حث الإسلام على استمرار العلاقات الأسرية ودوام هذه الرابطة إذ كره قطعها من غير مبرر فشرع لذلك جملة تشريعات: منها

1 / حث كل واحد من الزوجين على إحسان العلاقة بالآخر والقيام بواجبه تجاهه مما يقلل فرص الشقاق ويزرع الحب والمودة في قلب كل واحد منهما تجاه الآخر.

2 / حث على صبر كل واحد من الزوجين على ما يلاقيه من الآخر ما دام ذلك ممكنا وما دام سبيلا لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول وأثار في نفوس الأزواج الرغبة في دوام هذه الرابطة بفتح نافذة المستقبل الواعد الزاهر الذي قد يترتب على هذه العلاقة {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}

3 / شرع العدة بعد الطلاق وهي فترة يحق للزوج فيها مراجعة زوجته بدون عقد جديد، فعسى أن تحن نفسه إلى مراجعة زوجته وتحركه ذكرى الأيام الخوالي والذكريات السعيدة إلى ذلك كما أنه قد يكتشف أسبابا للبقاء مع زوجته تفوق تلك التي من أجلها قطع هذا العلاقة.

4 / كما شرع التحكيم وهو أن تتدخل أسرتا الزوجين إذا توترت العلاقة بينهما فيبعثون حكما من أهله وحكما من أهلها لدراسة أسباب الشقاق والبحث عن سبل لتجاوزها لإعادة سفينة الأسرة إلى بر الأمان {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا} فبهذه كلها حافظ الإسلام على الأسرة، بالإضافة إلى ما ينشره في مجتمعه من حرص على الفضيلة وابتعاد عن الممارسات الضارة كالأكاذيب والشائعات والعلاقات المشبوهة التي غالبا ما تكون سببا في دمار البيوت وخراب العلاقات الاجتماعية.

- المقاصد التي يعلقها الإسلام على قيام الأسرة والمهام الاجتماعية الجسيمة التي ينوط بها هي:

1 / إنجاب الذرية من أجل أن تستمر الحياة الإنسانية على هذا الكوكب، فاستمرار الحياة متوقف على الإنجاب ولكن هذا الإنجاب لا بد أن يتم وفق نظام وذلك عن طريق الأسرة التي تربي الذرية وتتعهدها حتى تهيأ لمهام المحافظة على الجيل القادم. وقد اعتبر الإسلام إنجاب الذرية من نعم الله وآياته التي يستحق بها الشكر {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً} كما اعتبر الذرية والمال زينة الحياة {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} وكان من دعاء الرسل أن يهبهم الله الذرية الصالحة، فهذا إبراهيم عليه السلام يقول {رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ} فاستمرار الحياة الإنسانية على الأرض مقصد من مقاصد الإسلام ولا يتم ذلك على الوجه الأكمل إلا بقيام الأسرة.

2 / تقاسم أعباء الحياة والمشاركة في تكاليفها: فالإنسان بمفرده ضعيف عن حمل هذه الأعباء فإذا شعر بوجود من يقوم معه بحمل هذه الأعباء ويقاسمه مسرات وأحزان الحياة دفعه ذلك إلى مزيد من التضحية والبذل والصبر على تجاوز الصعوبات وتذليل العقبات.

3 / تربية الأجيال الجديدة التي تخلف الجيل السابق وتحمل أمانة الإستخلاف لمن بعدها وتزويد الحياة بعناصر الإعمار والبناء فالتربية القديمة التي ينشأ فيها الجيل الجديد قوي العزيمة راسخ الإيمان سليم البنية أبي النفس عالي الهمة ضرورية لأخذ مهام الإستخلاف بقوة وهي لا تتم على الوجه المطلوب إلا في ظل حياة أسرية سعيدة يشعر فيها الأبوان بالمسئولية المشتركة عن الأبناء ويؤدي كل منهما الواجب الذي عليه.

ومن هنا أكد الإسلام على الوالدين أن يقوموا بواجب الرعاية والتربية نحو الأبناء وجعل كل منهما راعياً ومسئولاً عن رعيته.

4 / حفظ النسب فالإسلام يسعى إلى تقوية الروابط الاجتماعية وتوثيقها حتى يتم الانسجام داخل المجتمع ويكتسب قوة داخلية وحصانة ضد عوامل الهدم كما يحرص الإسلام على تحديد المسؤوليات الاجتماعية كمسؤوليات التربية والرعاية والقيام على مصالح الأبناء، فإنه يرفض أن يتهرب الأب من هذه المسؤوليات وتبقى الأمم وحدها هي الضحية ومن هنا حرص على حفظ النسب حتى يتجنب المجتمع الكوارث الاجتماعية التي عادة ما تنشأ عن فوضى العلاقات الجنسية.



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: حقوق الزوجة على زوجها

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية : The wife's rights over her husband

حقوق الزوجة على زوجها:

1- المهر: وهو الحق المالي الذي يجب على الرجل لامرأته بالعقد عليها أو الدخول بها {وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً} وقد أوجبه الله سبحانه وتعالى إظهارا لمكانة الزواج وتقديرا للمرأة إذا لو أبيح بدون مهر لأدى ذلك إلى امتهان المرأة ولأزال من شعور الرجل قداسة وخطر هذه الرابطة لأنه لا يحس بأنه أنفق شيئا ذا خطر في نفسه في مقابل الزواج من المرأة كذلك فإنه أدعى لاستمرار رابطة الزوجية لأن الزوج يعلم أنه قد ضحى من أجل الحصول على المهر الذي بذله في إقامة هذه الرابطة.

2- النفقة: وهي ما يصرفه الزوج على زوجته وأولاده من طعام ومسكن وكسوة ونفقة الزوجة هي ما يلزم للوفاء بمعيشتها بحسب ما هو متعارف بين الناس وقد ثبت وجوبها بالكتاب والسنة وذلك في قوله تعالى: {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ} {أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ...} « وتستحق المرأة هذه النفقة متى ما كان عقد الزواج صحيحا وكانت صالحة للمباشرة الزوجية ومكنت الزوج من ذلك سواء كانت مسلمة أو كتابية غنية أو فقيرة.

3- عدم الإضرار بالزوجة: فمن حقها أن لا يؤذيها بقول أو فعل أو خلق فالإضرار بها غير جائز {فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِيَتَّعْتِدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} وإذا خالف الزوج أدب الإسلام وآذاها كان من حقها أن ترفع أمرها إلى القضاء لينصفها ويزجره عما فعل بل يرى بعض الفقهاء أن من حقها أن تطلب التفريق للضرر الواقع عليها وللقاضي أن يحكم بطلاقها جبرا على الزوج طلاقا بائنا (لا حق للزوج في إرجاعها)

حقوق الزوج على زوجته

1- الطاعة بالمعروف في غير معصية الله: وذلك حتى تقوم العلاقة الأسرية على أساس متين من النظام والانضباط يحترم كل طرف فيه التزاماته التي يقتضيها هذا العقد.

2- ولاية التأديب: فمن أجل الحفاظ على الأسرة جعل الإسلام رئاسة هذه المؤسسة في يد الزوج وذلك كما سبق مقابل المسؤوليات التي ألقاها الإسلام على عاتقه تجاه هذه المؤسسة وقد نشأ عن هذا الحق أن الزوج إذا تمردت عليه الزوجة وامتنعت من أداء حقوقه عليها كزوج كان للزوج تأديبها لهذا السبب وهو تأديب يمر بمراحل:

المرحلة الأولى الموعظة: بأن يذكرها ما أوجب الله عليها من حقوق تجاه زوجها بموجب هذا العقد.

المرحلة الثانية الضرب الخفيف غير المبرح: ويستحب أن لا يمارس هذا الحل الأخير لقوله صلى الله عليه وسلم في الذين يضربون زوجاتهم «ليس أولئك خياركم» ومع ذلك فهو ضرب بالسواك وهو عود من جذور بعض الأشجار لا تأثير في البدن بالضرب به ونحوه والقصد منه معنوي بالأساس. وعلى هذا دل قوله تعالى: {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا}



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: أشهر الأديان حول العالم

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : The most famous religions around the world

أشهر الأديان حول العالم :

قبل الخوض في تعداد الديانات الأكثر شهرة في العالم وشرح تعاليمها وطقوسها الدينية ومناطق انتشارها وعدد معتقبيها يجب عليك أن تعلم وتعرف أيها القارئ الكريم أن جميع هذه الديانات سواء كانت ديانات سماوية أو غير سماوية لا تغني ولا تسمن من جوع عند الله تعالى خالق الأكوان، بل تجلب للمؤمنين بها المصرة والعذاب، سوى ديننا الإسلام الحنيف إذ أن الله جل جلاله أعلنها صراحة في كتابه القرآن الكريم الذي أنزله على آخر نبي مرسل من لدنه وهو نبي الرحمة وخاتم النبيين محمد (صلى الله عليه وسلم) فقال ((إن الدين عند الله الإسلام)) هذا لكي لا يكون حجة على الناس بعد الرسل فما دونه من ديانات غير مقبولة ولا تشفع لمن يعتنقها ويؤمن بها في الآخرة، وكذلك لا تسعده في هذه الدنيا.

1. الشنتو :

تعد من أشهر الأديان حيث تحتل المركز العاشر من حيث عدد المؤمنين بها والمتبعين لشعائرها، يبلغ عدد من يعتنق ديانة الشنتو ما يقارب الثلاثة مليون شخص يتمركزون في دولة اليابان؛ حيث أن ديانة الشنتو ليست من الديانات السماوية ولكنها معتقد ياباني قديم أكثر من كونه ديانة بالشكل المعروف فلا توجد آلهة محددة للشنتو ولا طقوس واضحة المعالم تفرض على من يعتنق تلك الديانة، بل تميل معظم أسسها إلى القوى الروحية التي تتمثل في القيم الجيدة والفطرية التي خلق عليها الإنسان كالخير والصدق والجمال وغيرها.

تعد ديانة الشنتو من أكثر الديانات حول العالم انفتاحاً على غيرها من الأديان وربما يرجع سبب ذلك إلى عدم وجود تعاليم واضحة أو مؤسس للديانة أو آلهة أو حتى كتاب مقدس

تختص به وحدها دون سائر الأديان لكن بالرغم من ذلك تمكنت من جذب ملايين الأشخاص الذين يؤمنون بها فكانت ديانة الشنتو من أشهر الأديان.

2. الديانة الجاينية :

تحتل تلك الديانة المركز التاسع من بين أشهر الأديان حيث يعتنقها ما يقرب من أربعة ملايين ونصف المليون شخص جميعهم من الهنود الذين يعيشون إما بالهند أو بدول أخرى هاجروا إليها كالولايات المتحدة مثلاً. ومثلها مثل ديانة الشنتو فلا يؤمن أتباع الديانة الجاينية بوجود إله محدد متمثل في ذات خاصة إنما يميلون الى القيم السامية وإرساء قواعد الخير مع وجود بعض المخطوطات التاريخية القديمة التي تتناول تاريخ تلك الديانة والتي تم تجميعها في عدة كتب منفصلة تعامل بمثابة كتب مقدسة للديانة الجاينية.

3. الديانة الكونفوشيوسية :

الديانة الكونفوشيوسية قديماً لا تتعدى كونها مجرد أعراف وتقاليد يتوارثها المجتمع الصيني تهتم بتنقية الروح من الشرور ورفض العنف بشتى صورته، تناقلت الأجيال الصينية تلك الفلسفة جيلاً بعد جيل حتى أصبحت جزء لا يتجزأ من ثقافة الشعب الصيني لدرجة جعلتهم ينتمون إليها كديانة خاصة بهم من شدة اقتناعهم بمبادئها. يعتنق الديانة الكونفوشيوسية ما يفوق الستة ملايين مواطن صيني وبالرغم من قلة عدد أتباعها نسبياً بالمقارنة مع الكثافة السكانية للصين إلا أنها تعتبر من أشهر الأديان بروزاً داخل الصين مناصفة مع الديانة البوذية.

4. الديانة البهائية :

بالرغم من عدم اعتبارها كديانة سماوية إلا أنها تؤمن رسمياً بوجود إله واحد وهو الله، فمبدأ التوحيد من المبادئ الأساسية المشكلة للديانة البهائية، أسس الديانة البهائية حسين النوري في القرن التاسع عشر الميلادي في بلاد فارس وأسمها بذلك الاسم نسبة للبهاء والتي تعني في اللغة العربية التعظيم والتمجيد فسمي بعد ذلك ببهاء الله نسبة إلى ديانته. يؤمن بالديانة البهائية حوالي 7 مليون ونصف شخص على مستوى العالم طبقاً لإحصائيات الأمم المتحدة عام 2016 يتركز البهائيون في الأمريكيتين وبالتحديد في الولايات المتحدة الأمريكية وأيضاً يتواجد عدد لا بأس به في دول الهند وباكستان كما بدأ أتباع الديانة البهائية في الظهور في مصر ومحاولة تأسيس عدة معابد لهم من خلال التبرعات إلا أن السلطات أصدرت أمراً بإغلاق تلك المعابد على الفور.

5. الديانة اليهودية :

أحد الديانات السماوية وواحدة من أشهر الأديان التي كلف بها الله نبيه موسى عليه السلام ليقوم بنشرها بين قوم بني إسرائيل، يقدر عدد اليهود حول العالم بما يعادل 15 مليون يهودي وكغيرها من الديانات السماوية الثلاثة تؤمن اليهودية بوجود إله واحد وهو الله عز وجل ونبيه موسى وكتابه المقدس التوراة. للديانة اليهودية العديد من الطوائف مثل الأرثوذكسية والمحافظة والإصلاحية والعديد من الأعياد كعيد الفصح وعيد الغفران، وكثيراً ما تتشابه الديانة اليهودية مع الإسلامية في أشياء عدة كتحريم أكل الدم ولحم الخنزير وكذلك إجازة الطلاق بين الأزواج وتعدد الزوجات وعملية ختان الذكور. وهناك خطأ شائع عند البعض حيث يربطون دائماً ما بين اليهودية والصهيونية، ولكن على العكس فلا تشابه أو صلة ترابط بين الاثنتين فالأولى

ديانة سماوية أنزلها الله على نبيه موسى وتعترف بها كافة الأديان السماوية الأخرى أما الثانية فهي حركة حديثة العهد نسبياً تتبع تعليمات صهيون والتي على رأسها تجمع اليهود في إسرائيل أو ما يطلق عليها (أرض المعاد).

6. الديانة السيخية :

أحد أشهر الأديان والتي تدعو أيضاً إلى التوحيد ورفض تعدد الآلهة بكافة صوره كما ترسي مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في حقوق الموارث والمعاملات الحياتية المختلفة، يتبع الديانة السيخية ما يقرب من 25 مليون شخص وهو ما يمثل 0.4 % من سكان الأرض لذا فتحتل السيخية المركز الخامس من بين أشهر الأديان. معظم إن لم يكن جميع من يؤمن بالديانة السيخية يقعون في الهند مع أعداد بسيطة في دول مجاورة كباكستان وأفغانستان وللسيخية عشرة معلمين يعتبروا هم المؤسسين لتلك الديانة كما أن لأتباعها مبادئ خمسة لا يحيدون عنها وهي: عدم حلق شعر الرأس أو اللحية وتركه على حاله. ارتداء سروال قصير ينتهي أسفل الركبتين بقليل. تحريم لبس الذهب أو الفضة وكل ما يصنع منها مع ارتداء سوار حول المعصم مصنوع من معدن الفولاذ. حمل خنجر خاص كنوع من أنواع التقاليد. استعمال مشط خاص بالسيخيين لتمشيط الشعر.

7. الديانة البوذية :

هم أتباع بوذا الراهب الذي تمرد على تعاليم الديانة الهندوسية وقام بإعلان مبادئ دينية خاصة به تاركاً من خلاله التقسيم الطبقي الذي كانت تقوم عليه الهندوسية بشكل رئيسي نشأت الديانة البوذية في بدايات العام 460 قبل الميلاد وكانت فيما قبل عبارة عن مبادئ روحانية مجردة ثم انتشرت أولاً في شمال الهند ثم إلى دول أخرى كالصين وكوريا واليابان وسريلانكا.

تعد الديانة البوذية رابع أشهر الأديان حيث يؤمن بها ما يزيد عن 375 مليون شخص طبقاً لإحصائيات الأمم المتحدة عام 2016 حيث يمثل البوذيون ما يزيد عن 5% من سكان الكرة الأرضية.

8. الديانة الهندوسية :

تعتبر الديانة الهندوسية ثالث أشهر الأديان فيعتنقها ما يزيد عن 850 مليون شخص في الهند ونيبال، كما تعتبر كذلك أقدم ديانة على وجه الأرض ظلت متواجدة حتى يومنا هذا حيث تمتد منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد وحتى الآن.

9. الديانة الإسلامية :

ثالث الديانات السماوية ترتيباً في الظهور وثاني أشهر الأديان، المسلمون هم أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم باعتباره آخر الأنبياء المرسلين من الله عز وجل ومتمماً لكافة الرسالات التي سبقته، تشير الإحصائيات إلى أن عدد المسلمين حول العالم يصل إلى أكثر من بليون شخص أي ما يعادل سدس سكان الأرض تقريباً، وبالطبع يعتبر الشرق الأوسط الأكثر كثافة من حيث عدد المسلمين مع وجود أعداد متفرقة منهم في دول أخرى إسلامية وغير إسلامية.

10. الديانة المسيحية :

تنسب إلى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وهي ثاني الديانات السماوية نزولاً من السماء وأشهر الأديان على الإطلاق؛ فيصل عدد المسيحيين حول العالم إلى حوالي 2 بليون شخص أي ثلث سكان الأرض تقريباً. يؤمن المسيحيون بالمسيح المنقذ الذي ضحى بنفسه وروحه افتداء لكل من يأتي من بعده من المؤمنين.

- موقف الإسلام من مسألة حوار الأديان :

ومن هذه القاعدة الفسيحة المستريحة يطل المسلمون على الحوار بين الأديان والحضارات دون أي موانع دينية أو نفسية؛ لأنهم يجدون في دينهم قواعد ومرتكزات تحث على التعايش، وتعين على اكتشاف مناطق كثيرة للتعاون واللقاء.

والقرآن الكريم ساحة مفتوحة للحوار الشامل مع كل البشر على اختلاف سلالاتهم وعقائدهم والنقاش يحتل مساحة واسعة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وقد حاور النبي (عليه الصلاة والسلام) اليهود في المدينة وعقد معهم عهداً أقرهم فيه على دينهم، وأموالهم وقد جاء في ذلك العهد كما أورده ابن هشام ما يلي: "هذا الكتاب من محمد النبي -صلى الله عليه وسلم- بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم ولحق بهم، وجاهد معهم، أنهم أمة واحدة من دون الناس". ووصف القبائل اليهودية واحدة واحدة وأسماهم بالمؤمنين، ولولا أن اليهود نقضوا بنود هذا العهد، وتآمروا مع المشركين لتغير مجرى التاريخ واستقرت العلاقات على الود والتعاون وكذلك الأمر بالنسبة للنصارى فقد دعا الإسلام أتباعه للحوار معهم بالتالي هي أحسن. ولا شك أن المخاطر التي تحيط بالعالم المعاصر وحاجته للأمن والسلام تحتم استمرار الحوار، وإبراز القواسم المشتركة التي تبعد شبح الحروب وتسعى لإسعاد الإنسان وهنا نجد مبادئ الإسلام تقدم الإطار الذي يضمن نجاح الحوار ويوجهه نحو الغايات الإنسانية المنشودة.

كما أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم سعى للحوار بين الأديان منذ تلقيه الوحي الأول وحتى نهاية حياته، وكانت التعددية والحوار بين الأديان دائمًا مهمة للإسلام. على سبيل المثال: عندما عانى بعض أتباع محمد اضطهادًا جسديًا في مكة أرسلهم إلى الحبشة وهي أمة مسيحية، حيث رحب بهم الملك المسيحي واستضافهم. مثال آخر في قرطبة في الأندلس واحدة من أهم المدن في قرطبة ضمن إسبانيا المسلمة خلال القرنين التاسع والعاشر: كانت تاريخ العالم، وكان المسيحيون واليهود شركاء في الديوان الملكي والحياة الفكرية للمدينة. بناء على ذلك، هناك (تاريخ مشترك بين المسلمين واليهود والمسيحيين والطوائف الدينية الأخرى التي تعيش معًا في مجتمع تعددي)

إننا نجد المنظمات والمؤسسات الإسلامية تمارس الحوار مع نظرائهم من الكنائس والمعاهد العلمية؛ انطلاقًا من التوجيه القرآني والتقاليد النبوية الثابتة ولا تمنعها الخلافات المعروفة في العقائد من التعاون لمكافحة الشرور التي تجتاح العالم المعاصر، ومنها: الإلحاد وشيوع الكحولية والمخدرات وتهديد الأسرة وتشجيع العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج وكلها تيارات منحرفة تقوم عليها مؤسسات هدامة قادرة مما يحتم على أتباع الأديان التعاون لكبحها وصد شرورها. وقد أدى هذا الحوار والتعاون دورًا مهمًا في التصدي للأفكار الهدامة مما يغري بالاستمرار فيه لا سيما وأن مبادئ الإسلام تعين على ذلك وتشجع عليه.



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: الإسلام ورأس المال

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : Islam and capital

الإسلام ورأس المال

1- ينظم الإسلام وظيفة رأس المال ويحميه بكل ما يمنعه من السيطرة والاستغلال ويحول دون تضخم الثروات وتجميعها في يد واحدة بما قرره من إرث ووصية وزكاة وصدقات وكفارات.

2- وقد عرضت الزكاة على الناس في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه)، فلم تجد من يقبلها لكفاية الناس وعدم حاجتهم فقد أرسى الإسلام دعائم العدالة الاقتصادية الاجتماعية إذ أدان الرسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم: إذ بات شعبان وجاره جائع، وهو يعلم بذلك، وإن "من له فضل من ظهر فليعد به على من لا ظهر له"، وعلى أن طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة و "لا يموت الناس على أنصاف بطونهم"، كما نادى عمر في عام المجاعة و "أيا عرصة أمست وفيها جائع فقد برأت منها ذمة الله ورسوله"، وحتى ذهب عبد الله بن عمر في شرح قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يسلمه" بأن من ترك أخاه المسلم يجوع ويعرى وهو قادر على طعامه وكسوته، فقد ظلمه وأسلمه، وقد أكد هذا المعنى ابن حزم في "المحلى" بقوله: "وفرض على الأغنياء من أهل كل بلد، أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك وإن لم يقيم الزكاة بهم ولا في سائر أموال المسلمين بهم فيقام لهم بما يأكلون من القوت الذي لا بد منه ومن اللباس للشتاء والصيف مثل ذلك وبمسكن يقيهم من المطر والصيف وعيون المارة".

3- كما جعل الإسلام على بيت المال الإنفاق على القاصرين عن المكسب كالشيخ الفاني والمرأة التي لا تجد من ينفق عليها ولا فرق بين المسلم والذمي في ذلك وقصة عمر مع الذمي الضرير معروفة مشهورة.

4- وبعد أن كفل الإسلام حق الجماعة، وضمن حقوق الآخرين في المال شدد في نفس الوقت، ويتوازن على حرمة المال الخاص وحذر من إتلافه ففي البخاري: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله"، إلا أن يكون معروفًا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل أبي بكر حين تصدق بماله، وكذلك أثر الأنصار المهاجرين، ونهى النبي عن إضاعة المال، فليس له أن يضيع أموال الناس بعة الصدقة.

- الإسلام والدولة المعاصرة :

لقد قضى المسلمون عهدهم المكي على وضع الدين لا الدولة تحت راية الإسلام التي يحملها محمد النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي لم يمارس خلال هذا العهد أي دور فلا هو قائد دولة، ولا هو قائد سياسي عام، ورسالته في مهدها قائمة على التوحيد والبلاغ وبعض الشعائر التعبدية، حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤسس دولة الإسلام، ويصير قائدها، يسوس أمر المسلمين، ويبحث فيها شؤون دعوته، وينطلق منها إلى كل الدنيا برسالته التي بعثه الله بها للناس كافة

إن العلاقة بين الدين والدولة في الإسلام وطيدة فلا هي تعترف بالفصل بينهما، ولا هي تعترف بتقديس الحاكم وتنزيهه حتى كأنه الحاكم باسم الله متمثلة في الكهانة، إن طبيعة العلاقة بين الإسلام والدولة والحكم ليس كما جاء في الحضارات السابقة، حيث يجمع الإسلام بينهما دون اندماج كلي ولا انفصال كلي، إنما يضع الإسلام القواعد الكلية والخطوط العريضة والناس أعلم بشؤون دنياهم في إطار القواعد والأصول

- نقض مفهوم الكهانة السياسية في الإسلام

كانت دولة الاسلام الأولى في يثرب نموذجاً حقيقياً لدولة متكاملة الأركان إذ إن الإسلام يرفض الوحدة بين السلطة الدينية والسياسية كما في الكهانة الحاكمة باسم الله، ولا يفصل بينهما كما في العلمانية التي تعزل الدين عن ميادين الحياة، فهو يقرر مدنية السلطة السياسية الحاكمة، مؤكدا قيامها على الاختيار والشورى وجاعلا لكل ميدان من ميادين الحياة قواعد ووصايا يبني الناس عليها، ومنها ينطلقون ليطوروا حياتهم ومجتمعاتهم، في إطار هذه القواعد الكلية والوصايا الإلهية.

إن الفكر الإسلامي يفرق بين السنة الدينية التي هي من شأن الله ووحيه والسنة السياسية التي هي من شئون الحياة والسياسة، والتي تقبل النقاش والأخذ والرد، مثلما كان من أمر الحباب رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة بدر، وموقف النبي من المعاهدة الحربية الاقتصادية مع حلفاء قريش من نجد وغطفان كي ينصرفوا عن حصار المدينة أيام الأحزاب مقابل ثلث ثمار المدينة، وغيرها من المواقف.

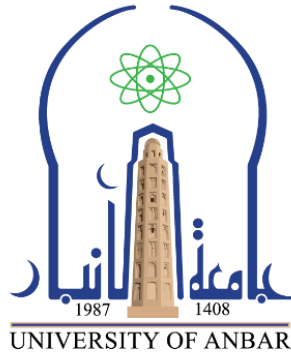
- الإسلام ونظام الدولة السياسي

إن الإسلام لم يحدد لأتباعه نظاما سياسيا محددًا، لأن منطق صلاحية الدين الإسلامي لكل زمان ومكان، يقتضي ترك النظم المتجددة بحكم التطور الإنساني الرشيد، تُحدّد طبيعتها وفق مصلحة المجموع في إطار الوصايا العامة والقواعد الكلية التي قررها الإسلام مثل الشورى والعدل ومنع الضرر، وغيره من القيم والمثل العليا، فالدين لم يعلم المسلمين التجارة ولا الصناعة ولا تفاصيل سياسة الملك ولا طرق المعيشة، وإنما أوجب عليهم أن يعملوا ويحسنوا العمل.. وخلص القول أن كل ما يمكن للإنسان أن يصل إليه بنفسه لا يطالب الأنبياء ببيانه.

- حكم قيام الدولة في الإسلام

إن قيام الدولة في الإسلام واجب مدني، وضرورة دينية، لقيام بعض فرائض الإسلام وواجباته الدينية، مثل جمع الزكاة من مصادرها ووضعها في مصارفها، والقصاص وما يلزمه من تعديل للشهود وتنظيم للقضاء، ورعاية مصالح المسلمين، وتنظيم فريضة الشورى في أمور المسلمين والقيام بفريضة العلم، ولقد شهدنا ذلك في التاريخ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امتنع البعض عن أداء الزكاة بحجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي كان يتولى جمعها وتصريفها، وبموته تنقطع ولا تدفع، فما كان من أبي بكر (رضي الله عنه) إلا أن أعلن عليهم الحرب رغم معارضة كبار الصحابة وقتها، ولولا أن كان للإسلام دولة، لما استطاع أن يقوم بإقامة فرض الزكاة كما كان أيام رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ان صلاحية الاسلام لكل زمان ومكان تتيح للناس تشكيل نظمهم السياسية بما يوافق واقعهم صحيح أن قيام الدولة في الإسلام ليس فرضاً من فرائض القرآن ولا ركناً من أركان الإسلام، لكنه واجب راجع إلى أنه لا سبيل إلى أداء بعض فرائض الإسلام وواجباته إلا بقيامها وبرغم وجوبها وضرورتها اتفق العلماء عدا الشيعة على أنها من فروع الإسلام لا من أصول عقيدته، ولا أركان شريعته وهي واجب مدني إقتضاه الواجب الديني.



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: معالم الدولة في الإسلام

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية : Landmarks of the state in Islam

معالم الدولة في الإسلام :

لدولة الإسلام معالم تواترت أخبارها في أمهات مصادر التاريخ والحديث ومنها :

1- أنها عقد سياسي وعسكري واجتماعي: وهذا ما اتضح من دولة الإسلام الأولى في المدينة، فقبل شهر من هجرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تم عقد تأسيس هذه الدولة بين الرسول وقادة الأوس والخزرج وممثليهم الذين التقوا به في موسم الحج، فكانت بيعة العقبة بين رسول الله وخمسة وسبعين رجلاً وامرأتين من وجوه الأوس والخزرج بمثابة جمعية تأسيسية لدولة الإسلام الأولى

2- دولة لها دستور: وقد تبين ذلك بعد الهجرة النبوية حيث تشكلت الرعية السياسية لدولة المدينة يثرب التي قاد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) حكومتها ووضع لها دستورها ما يقارب خمسين مادة لينظم به شؤون الدولة في السلم والحرب ويكفل للرعية حرية المعتقد المتنوعة والمتعددة داخل حدودها، والتعاون الأدبي والمادي وما هو خاص بكل قبيلة وما هو عام في الرعية كلها، وموقف الدولة من الخارجين على الدستور، وعلاقة رعية هذه الدولة بمشركي مكة أعداء دولتهم، ولم يتغافل هذا الدستور حق الإسلام في قيادة الحياة وإدارة الدولة، فجاء من بين بنوده وأنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله لتكون للإسلام بهذا الهيمنة، ولرسول الله القيادة وسُمي هذا الدستور بالصحيفة أو الكتاب

3- دولة متكاملة الأركان: نموذجها من دولة الإسلام الأولى في يثرب حيث كانت نموذجاً متكاملًا، على رأسها قائد وأمير وحاكم وولي أمر هو محمد (صلى الله عليه وسلم) وله وزراء اشتهر منهم هيئة العشيرة المهاجرون الأولون، ونقباء الأنصار

الاثنا عشر وكان هناك من اخص بالحجابه والسقاية والكتابة والترجمة والخاتم وإمارة الحج وغيرها من شئون الدولة ومهامها، التي ترعى بها مصالح أبنائه

4- في شؤون الدين : كان هناك تعليم القرآن، والكتابة والقراءة، والإفتاء وتعليم الفقه، وإمامة الصلاة والأذان وغيرها وفي العلاقات الخارجية والإعلام كان هناك السفراء والشعراء والخطباء

5- وفي قطاع الحرب : كان هناك القادة أمراء القتال، وجندهم وتنوعت مهامهم بين: كتاب الجيش وفارضي العطاء ورؤساء الجند

6- وكان هناك ولاية أمراء الأقاليم والقضاة وعمال الجباية والخراج والزكاة والصدقات وحراس الحمى وصاحب العسس وحراس الدولة وهم حراس المدينة، وأمراء الجهاد والمستخلفون على المدينة وقت الجهاد، وأمراء أقسام الجيش الخمسة، وحراس قائد الدولة صلى الله عليه وسلم، ومن يُخذلون الأعداء، ومن يُبشرون بالنصر وهكذا كان لكل مهمة من مهام الدولة من يقوم بها، فصارت الدولة متكاملة، راسخة قواعدها ثابتة أركانها

وختاماً ، إن هذه المعالم التي تميزت بها دولة الإسلام بينت بما لا لبس فيه ولا غموض، أن الإسلام يوجب قيام دولة متوازنة تجمع بين الدين والدنيا، تحكمها قواعد عامة، والناس فيها يرعون شؤونهم بما يناسب واقع حياتهم، تحتكم إلى الدين في ثوابت النصوص القطعية الدلالة والثبوت، تاركة الظنيات لعقول الناس تبدع في فهمها وتطبيقها وفق قواعد الإسلام وأصوله المستقرة، رافضة العلمانية التي تعزل الدين عن الحياة ورافضة الكهانة الحاكمة باسم الله على خلقه



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: الاتجاهات الفكرية الحديثة

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : Modern intellectual trends

الاتجاهات الفكرية الحديثة :

- جمال الدين الأفغاني

جمال الدين الحسيني الأفغاني (1838 - 1897) أحد الأعلام البارزين في عصر النهضة العربية وأحد الدعاة للتجديد الإسلامي.

نشأته :

ولد الأفغاني سنة 1838م - 1254هـ في "أسعد آباد" إحدى القرى التابعة لخطه كونار من أعمال كابل عاصمة الأفغان ووالده السيد صفدر من سادات كثر الحسينية.

لأسرته منزلة عالية في بلاد الأفغان، لنسبها الشريف، ولمقامها الاجتماعي والسياسي إذ كانت لها الإمارة والسيادة على جزء من البلاد الأفغانية تستقل بالحكم فيه إلى أن نزع الإمارة منها أمير الأفغان دوست محمد خان وأمر بنقل والد السيد جمال الدين وبعض أعمامه إلى مدينة كابل، وأنتقل الأفغاني بانتقال أبيه إليها، وهو بعد في الثامنة من عمره فعني أبوه بتربيته وتعليمه، على ماجرت به عادة الأمراء والعلماء في بلاده.

وكانت مخايل الذكاء وقوة الفطرة، وتوقد القريحة تبدو عليه منذ صباه، فتعلم اللغة العربية والأفغانية وتلقى علوم الدين والتاريخ والمنطق والفلسفة والرياضيات فأستوفى حظه من هذه العلوم على أيدي أساتذة من أهل تلك البلاد على الطريقة المألوفة في الكتب الإسلامية المشهورة وأستكمل الغاية من دروسه وهو بعد في الثامنة عشرة من عمره ثم سافر إلى الهند وأقام بها سنة وبضعة أشهر يدرس العلوم الحديثة على الطريقة الأوروبية، فنضج فكره واتسعت مداركه وكان بطبعه ميالاً إلى الرحلات، واستطلاع أحوال الأمم والجماعات، فعرض له وهو

في الهند أن يؤدي فريضة الحج فأغتم هذه الفرصة وقضى سنة ينتقل في البلاد ويتعرف أحوالها، وعادات أهلها حتى وافى مكة المكرمة في سنة 1857م - 1273هـ وأدى الفريضة.

- بداية حياته العملية السياسية

ثم عاد إلى بلاد الأفغان، وأنتظم في خدمة الحكومة على عهد الأمير دوست محمد خان المتقدم ذكره وكان أول عمل له مرافقته إياه في حملة حربية جردها لفتح هراة إحدى مدن الافغان ففي نشأة الأفغاني الأولى وفي الدور الأول من حياته، تستطيع أن تتعرف أخلاقه، والعناصر التي تكونت منها شخصيته، فقد نشأ كما رأيت من بيت مجيد ازدان بالشرف وأعتز بالإمارة والسيادة والحكم زمناً ما وتربى في مهاد العز في كنف أبيه ورعايته.

سار الأفغاني إذن في جيش الامير دوست محمد خان لفتح مدينة "هراة" ولازمه مدة الحصار إلى أن توفي الأمير وفتحت المدينة بعد حصار طويل وتقلد الإمارة من بعده ولي عهده شير علي خان سنة 1864م - 1280هـ.

ثم وقع الخلاف بين الأمير الجديد وأخوته، إذ أراد أن يكيد لهم ويعتقلهم، فانضم السيد جمال الدين إلى محمد أعظم أحد الأخوة الثلاثة لما توسمه فيه من الخير استعرت نار الحرب الداخلية، فكانت الغلبة لمحمد أعظم وانتهت إليه إمارة الأفغان، فعظمت منزلة الأفغاني عنده وأحله محل الوزير الأول وكان بحسن تدبيره يستتب الأمر للأمير ولكن الحرب الداخلية ما لبثت أن تجددت إذ كان شير علي لايفتأ يسعى لاسترجاع سلطته وكان الإنجليز يعضدونه بأموالهم ودسائسهم فأيدوه ونصروه ليجعلوه من أوليائهم وصنائعهم وأغدق شير علي الأموال على الرؤساء الذين كانوا يناصرون الأمير محمد أعظم فبيعت أمانات ونقضت عهود وجددت خيانات وانتهت الحرب بهزيمة محمد أعظم وغلبه شير علي وخلص له الملك.

بقي السيد جمال الدين في كابل لم يمسه الأمير الجديد بسوء احتراماً لعشيرته وخوف انتفاض العامة عليه حمية لآل البيت النبوي وهذه المرحلة كان لها أثرها في الاتجاه السياسي للسيد جمال الدين فقد رأيت ما بذلته السياسة الإنجليزية لتفريق الكلمة ودس الدسائس في بلاد الأفغان وإشعال نار الفتن الداخلية بها واصطناعها الأولياء من بين أمرائها ولا مرأى في أن هذه الأحداث قد كشفت للمتربصين عن مطامع الإنجليز وأساليبهم في الدس والتفريق وغرست في فؤاده روح العداء للسياسة البريطانية خاصة والمطامع الاستعمارية الأوروبية عامة وقد لازمه هذا الكره طوال حياته وكان له مبدأ راسخاً يصدر عنه في أعماله وآرائه وحركاته السياسية.

- إقامته واستقراره في مصر

جاء السيد جمال الدين إلى مصر في أول محرم سنة 1288هـ - مارس سنة 1871م لا على نية الإقامة بها بل على قصد مشاهدة مناظرها واستطلاع أحوالها ولكن رياض باشا وزير إسماعيل في ذلك الحين رغب إليه البقاء في مصر وأجرت عليه الحكومة راتباً مقداره ألف قرش كل شهر لا في مقابل عمل واهتدى إلى المترجم كثير من طلبة العلم يستورون زنده ويقتبسون الحكمة من بحر علمه، فقرأ لهم الكتب العالية في فنون الكلام، والحكمة النظرية من طبيعية وعقلية، وعلوم الفلك والتصوف وأصول الفقه بأسلوب طريف وطريقة مبتكرة. وكانت مدرسته بيته ولم يذهب يوماً إلى الأزهر مدرساً وإنما ذهب إليه زائراً وأغلب ما يزوره يوم الجمعة وكان أسلوبه في التدريس مخاطبة العقل وفتح أذهان تلاميذه ومريديه إلى البحث والتفكير وبث روح الحكمة والفلسفة في نفوسهم وتوجيه أذهانهم إلى الأدب والإنشاء والخطابة وكتابة المقالات الأدبية والاجتماعية والسياسية فظهرت على يده نهضة في العلوم والأفكار أنتجت أطيب الثمرات.

- أثره العلمي والأدبي

أقام جمال الدين الأفغاني في مصر وأخذ يبيث تعاليمه في نفوس تلاميذه فظهرت على يده بيئة استضاءت بأنوار العلم والعرفان وارتوت من ينابيع الأدب والحكمة وتحررت عقولها من قيود الجمود والأوهام وبفضله خطا فن الكتابة والخطابة في مصر خطوات واسعة ولم تقتصر حلقات دروسه ومجالسه على طلبة العلم بل كان يؤمها كثير من العلماء والموظفين والأعيان وغيرهم فاستيقظت مشاعر وتنبهت عقول وخف حجاب الغفلة في أطراف متعددة من البلاد خصوصاً في القاهرة.

فروح جمال الدين كان لها الأثر البالغ في نهضة العلوم والآداب في مصر ولا يفوتنا القول بأن البيئة التي كانت مستعدة للرقى صالحة لغرس بذور هذه النهضة، وظهر ثمارها، أو بعبارة أخرى أن مصر بما فيها الأزهر، والمعاهد العلمية الحديثة، والتقدم العلمي الذي ابتداء منذ عهد محمد علي كانت على استعداد لتقبل دعوة الحكيم الأفغاني ولولا هذا الاستعداد لقضي على هذه الدعوة في مهدها ولأخفق هو في مصر كما أخفق في الأستانة حيث وجد أبواب العمل مؤصدة أمامه.



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: أثر جمال السياسي

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : Jamal's political impact

أثر جمال الدين السياسي :

بعد أن اسرفت حكومة إسماعيل في القروض وبدأت عواقب هذا الإسراف تظهر للعيان رغم ما بذلته الحكومة لإخفائها بمختلف الوسائل، وأخذت النفوس تتطلع إلي إصلاح نظام الحكم بعد إذا أحست مرارة الاستبداد وهالتها فداحة القروض التي كبلت البلاد بقيود تدخل الدول الاوربية.

ويمكننا أن نحدد أواخر سنة 1875 وأوائل سنة 1876 كمبدأ للتدخل الأوربي إذ حدث من مظاهره على أثر شراء إنجلترا أسهم مصر في القناة ثم قدوم بعثة المستر " كيف " الإنجليزية لفحص مالية مصر ثم توقف الحكومة عن اداء أقساط ديونها وما اعقبت ذلك كم غنشاء صندوق الدين في مايو سنة 1876 فهذا التدخل كان من الأسباب الجوهرية التي حفزت النفوس إلي التبرم بنظام الحكم والتخلص من مساوئه لأن سياسة الحكومة هي التي أفضت إلي تدخل الدول في شؤون مصر وامتهانها كرامة البلاد واستقلالها ومن هنا جاءت النهضة الوطنية والسياسية، ووجدت مبادئ حكيم الشرق وتعاليمه سبيلاً إلي النفوس فكانت من العوامل الهامة في ظهور هذه النهضة التي شغلت السنوات الأخيرة من عهد إسماعيل وكانت من أعظم أدوار الحركة القومية.

لقد كان من مظاهر هذه النهضة نشاط الصحف السياسية وإقبال الناس عليها وتحديثهم في شؤون البلاد العامة ، وتبرمهم بحالتها السياسية والمالية ، ثم ظهور روح المعارضة واليقظة في مجلس الشورى، على يد نواب نفخ فيهم جمال الدين من روحه، وعلى رأسهم عبد السلام بك المويلحي (باشا) الذي يعد من تلاميذه الأفاضل، وإنك لتلمس الصلة الروحية بينهما من الكلمات والعبارات الرائعة

التي كان المويلحي يجهر بها في جلسات مجلس شورى النواب مما سنذكره في موضعه، فإن هذه العبارات هي قبس من روح الحكيم الأفغاني.

- جمال الدين والثورة العربية

- نفيه الى الهند :

لم يكن جمال الدين الأفغاني مناصراً لإسماعيل، بل كان ينقم منه استبداده وإسرافه، وتمكينه الدول الاستعمارية من مرافق البلاد وحقوقها، وكان يتوسم الخير في توفيق، إذ رآه وهو ولي للعهد ميالاً إلي الشورى، ينتقد سياسة أبيه وإسرافه، وقد اجتمعا في محفل الماسونية، وتعاهدا على إقامة دعائم الشورى.

ولكن توفيق لم يوفي بعهده بعد أن تولى الحكم فقد بدا عليه الانحراف عن الشورى واستمع لوشايات رسل الاستعمار الأوربي وفي مقدمتهم قنصل إنجلترا العام في مصر إذ كانوا ينقمون من السيد روح الثورة والدعوة إلي الحرية والدستور، فغيروا عليه قلب الخديوي وأوعزوا إليه بإخراجه من القطر المصري فأصدر أمره بنفيه وكان ذلك بقرار من مجلس النظار منعقداً برئاسة الخديوي اسماعيل، وكان نفيه غاية في القسوة والغدر، إذ قبض عليه ليلة الأحد سادس رمضان سنة 1296 - 24 أغسطس سنة 1879 وهو ذاهب إلي بيته هو وخادمه الأمين (أبو تراب) وحجز في الضبطية ولم يمكن حتى من أخذ ثيابه، وحمل في الصباح في عربة مقفلة إلي محطة السكة الحديدية، ومنها نقل تحت المراقبة الشديدة إلي السويس، وانزل منها إلي باخرة اقلته إلي الهند، وسارت به إلي بومباي، ولم تتورع الحكومة عن نشر بلاغ رسمي من غدارة المطبوعات بتاريخ 8 رمضان سنة 1296 (26 أغسطس سنة 1879 م) ذكرت فيه نفي السيد بعبارات

جارحة ملؤها الكذب والافتراء مما لا يجدر بحكومة تشعر بشيء من الكرامة والحياء أن تسف إليه

نفي جمال الدين من مصر على أن روحه ومبادئه وتعاليمه تركت أثرها في المجتمع المصري وبقيت النفوس ثائرة تتطلع إلي نظام الحكم ، وإقامته على دعائم الحرية والشورى فجمال الدين هو من الوجهة الروحية والفكرية أبو الثورة العربية ، وكثير من أقطابها هم من تلاميذه أو مُريديه ، والثورة في ذاتها هي استمرار للحركة السياسية التي كان لجمال الدين الفضل الكبير في ظهورها على عهد إسماعيل ، ولو بقي في مصر حين نشوب الثورة لكان جائزاً أن يمدّها بأرائه الحكيمة، وتجاربه الرشيدة، فلا يغلب عليها الخطل والشطط، ولكن شاءت الأقدار والدسائس الإنجليزية أن ينفى الأفغاني من مصر وهي أحوج ما تكون إلي الانتفاع بحكمته وصدق نظره في الأمور وأقام المترجم بحيدر أباد الدكن، وهناك كتب رسالته في الرد على الدهريين وألزمته الحكومة البريطانية بالبقاء في الهند حتى انقضى أمر الثورة العربية.



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة العربية: عمل جمال الدين الأفغاني في أوروبا

اسم المحاضرة الحادية عشر باللغة الإنكليزية : Jamal al-Din al-Afghani worked in Europe

عمله ونشاطه في أوروبا :

- جريدة العروة الوثقى :

اخفقت الثورة العربية، واحتل الإنجليز مصر فسمحوا للسيد بالذهاب إلي اي بلد فاختر الشخوص إلي أوروبا فقصد إليها سنة 1883 وأول مدينة وردها مدينة لندن، وأقام بها أياماً معدودات ثم انتقل إلي باريس وكان تلميذه الأكبر الشيخ محمد عبده نفيًا في بيروت عقب إخماد الثورة فاستدعاه إلي باريس فوفاه إليها وهناك أصدر جريدة (العروة الوثقى) وقد سميت باسم الجمعية التي أنشأتها وهي جمعية تألفت لدعوة الأمم الإسلامية إلي الاتحاد والتضامن والأخذ بأسباب الحياة والنهضة ومجاهدة الاستعمار وتحرير مصر والسودان من الاحتلال وكانت تضم جماعة من أقطاب العالم الإسلامي وكبرائه وهي التي عهدت إلي السيد بإصدار الجريدة لتكون لسان حالها.

واشتركا معاً في تحريرها اتخذت العروة شعارها إيقاظ الأمم الإسلامية والمدافعة عن حقوق الشرقيين كافة ودعوتهم إلي مقاومة الاستعمار الأوربي والجهاد في سبيل الحرية والاستقلال.

وقد ذاع شأنها في العالم الإسلامي وأقبل عليها الناس في مختلف الأقطار ولكن الحكومة الإنجليزية أقلت دونها ابواب مصر والهند وشدت في مطاردتها واضطهاد من يقرؤها وبلغ بها السعي في مصادرتها أن اوعزت إلي الحكومة المصرية بتغريم كل من توجد عنده العروة الوثقى خمسة جنيهاً مصرية إلي خمسة وعشرين جنيهاً وأقامت الموانع دون استمرارها فلم يتجاوز ما نشر منها ثمانية عشر عدداً قضى جمال الدين في باريس ثلاث سنوات كان لا يفتأ خلالها بنشر المباحث والمقالات الهامة في مقاومة اعتداء الدول الأوربية على الأمم الإسلامية، ويراسل تلاميذه في مصر.

- جمال الدين والفيلسوف رينان

وجرت له أبحاث مع الفيلسوف إرنست رينان Renan في العالم الإسلامي وأكبر فيه رينان عبقريته وسعة علمه وقوة حجته، وقال عنه : " كنت أتمثل أمامي عندما كنت أخاطبه ابن سينا أو ابن رشد أو واحد من أساطين الحكمة الشرقيين".

- شخوصه إلى أوروبا :

مكث جمال الدين بالبصرة ريثما عادت إليه صحته، ثم شخص إلى لندن، فتلقاه الإنجليز بالإكرام ودعوه إلى مجتمعاتهم السياسية والعلمية وحمل على الشاه وسياسته حملات صادقة في مجلة سماها (ضياء الخافقين) ودعا الأمة الفارسية إلى خلعه وقويت دعوته الحرية في إيران واشتد السخط على الشاه ناصر الدين إلى أن قتل سنة 1896 بيد فارسي أهوج وقيل أن للسيد دخلاً في التحريض على قتله، وتولى بعده مظهر الدين واستمرت دعوة الحرية التي غرسها جمال الدين في إيران تنمو وتترعرع حتى آلت إلى إعلان الدستور الفارسي سنة 1906.

- ذهابه إلى الأستانة وإقامته فيها

وفيما هو بلندن ورد عليه كتاب آخر بتكرار دعوته فلبى الطلب وذهب إلي الأستانة سنة 1892 وكانت هذه المرة الثانية لوروده هذه المدينة للمرة الأولى كانت في عهد السلطان عبد العزيز العثماني وقد يبدو غريباً أن السلطان عبد الحميد الذي كان نصيراً للاستبداد وخصيماً للحرية يدعوا إلي جواره أكبر زعيم للحرية في الشرق وأغلب الظن أنه أراد أن يخدم سياسته في الجامعة الإسلامية باستضافته فيلسوف الإسلام لكي يظهر للعالم الإسلامي أنه يرحى العلم والعلماء من الأمم الإسلامية كافة وقد لبى جمال الدين دعوته آملاً أن يرشده إلي إصلاح الدولة العثمانية لأن مقصده السياسي هو انهاض دولة إسلامية أياً كانت إلي مصاف الدول العزيزة القوية فسار إلي الأستانة لتحقيق هذا المقصد وحفه عبد

- فكرة السياسي الإسلامي :

مارس السيد جمال الدين الأفغاني دعوته إلى هذه الوحدة الإسلامية عبر موقف ريادي واسع الأفق لقد توجّه إلى المسلمين في بلاد فارس والأفغان طالبا منهم العمل على تحقيق الوحدة مهما تنوّعت أو تعددت مذاهبهم وفرقهم الإسلامية ويرى السيد جمال الدين الأفغاني في هذا المجال أن (الفرس والأفغان) طائفتان هما فرعان لشجرة واحدة وشعبتان ترجعان لأصل واحد هو الأصل الفارسي القديم وقد زادهما ارتباطا اجتماعهما في الديانة الحقّة الإسلامية ولا يوجد بينهما إلا نوع من الاختلاف الجزئي لا يدعو إلى شق العصا وتمزيق نسيج الاتحاد ليس بسائغ عند العقول السليمة أن يـكـون مثل هذا التباين الخفيف سببا في تخالف عنيف (الأفغاني: 265) وهو يذهب أعمق في هذا الموضوع إذ يقترح أن «ليس ببعيد على همم الإيرانيين وعلو أفكارهم أن يكونوا أول القائمين بتجديد الوحدة الإسلامية، وتقوية الصلات الدينية كما قاموا في بداية الإسلام بنشر علومه وحفظ أحكامه وكشف أسرارها وما قصروا في خدمة الشرع الشريف بأية وسيلة»

ولقد رأى الأفغاني أن بإمكان الناس في الهند كما في مصر وإن اختلفت أديانهم وتنوّعت أن يتحدوا فيما بينهم، لمواجهة الاستفزاز والعدوان القادمين من بلاد الغرب. وثمة من الباحثين الرصينين من يشير إلى نقاط مشروع عملي لتوحيد السياسة الإسلامية كان السيد جمال الدين الأفغاني يدعو إليه، ويسعى إلى تحقيقه ولعل من أبرز سمات هذا المشروع أنه كان يعمل على ضم الوجودين العثماني والفارسي، الأول بصفته المذهبية السنية، والثاني بصفته المذهبية الشيعية، إلى بعضهما كي يتمكنوا من الوقوف معا بنجاح في وجه التسلط الغربي. بل إن من الباحثين من يذهب إلى أبعد من هذا إذ يشير إلى إمكانية كون هذا المشروع من الأسباب التي أدت إلى مصرع الشاه ناصر الدين الصفوي الذي كان معارضا له والذي يقال بأن السيد جمال الدين الأفغاني كان من الحاضرين على تنفيذ هذا الاغتيال.

كما دعا الأفغاني إلى الوحدة الإسلامية عبر قيادة القرآن الكريم ودعا إلى منع الاختلاف الحزبي والمذهبي من أن يكون سبيلا لهدم الأمة وتشتيت صفوفها وشدّد الأفغاني على أهمية

القوة والغلبة إن كان في المجال المادي أو في المجال العلمي. ولا مندوحة من التأكيد في هذا المجال، من أن الأفغاني قد أوضح، ومنذ البدء، أن الاستعمار الغربي هو العدو الأساس الذي يتربص النواذب بالوحدة الإسلامية، وأن على المسلمين أن يتوحدوا لمواجهة هذا الخطر.

- مرضه ووفاته :

تواترت الروايات بأن جمال الدين مات شبه مقتول وتدل الملابس والقرائن على ترجيح هذه الرواية، فإن اتهامه بالتحريض على قتل الشاه وتغيير السلطان عليه، وحبسه في قصره ووشايات أبي الهدى الصيادي مما يقرب إلي الذهن فكرة التخلص منه بأية وسيلة هذا إلي أن الغدر والاغتيال كانا من الأمور المألوفة في الأستانة. وصدق الروايات واحقها بالثقة فيما نعتقد. وكانت وفاته صبيحة الثلاثاء 9 مارس سنة 1897 وما أن بلغ الحكومة العثمانية نعيه حتى أمرت بضبط أوراقه وكل ما كان باقياً عنده، وأمرت بدفنه من غير رعاية أو احتفال في مقبرة المشايخ بالقرب من نشان طاش فدفن كما يدفن اقل الناس شأنًا في تركيا ولا يزال قبره هناك.

- الانتقادات :

قام الكاتب السوري موفق بني مرجة في رسالته للماجستير صحة الرجل المريض أو السلطان عبدالحميد الثاني بجمع رسائل كتبها الأفغاني بنفسه، تثبت علاقته بالمجمع الماسوني "كوكب الشرق" وعلاقته ببريطانيا من خلال مراسلاته مع زوجة رئيس الوزراء البريطاني حينها آندي بلير وتوقيع رسائله بعبارة "صديقكم المخلص".

وقد أثبت المؤلف بما لا يدع مجالاً للشك انتماء الأفغاني للماسونية ودعوته إلى وحدة الأديان ونقل على ذلك مقتطفات من كتاباته كما أشار إلى استعماله بعض المصطلحات الجديدة المبتدعة التي يستعملها الماسونيون

كمصطلحاً للموسوية بدلاً من قول اليهود و"العيسوية" بدل
النصارى و"المحمدية" بدل المسلمين.

كما أثبت المؤلف أن الأفغاني، والذي كان له ألقاب عديدة يستخدمها كالحسيني
والكابلي وغيرها مما يزيد الغموض حول شخصيته. وكان في أواخر أيامه يلبس
اللباس الإفرنجي ويدخن السيجار ويجتمع بمريديه في بار يملكه يهودي في
القاهرة، وقد وضع له صورة باللباس الإفرنجي.

كما اتهمه السلطان عبد الحميد الثاني في مذكراته بالعمالة للإنكليز وقام بسجنه
تبعاً لذلك واتهمه د. عبد الله عزام في كتابه القومية العربية بأنه إيراني عميل للشاه
وقد ذكر محمد حسين عدة أدلة على ذلك.



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: القاضي والمفكر الإسلامي " محمد عبده "

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية : "Muhammad Abda" Islamic judge and thinker

حياته :

ولد محمد عبده عام ١٨٤٩م في قرية محلة مصر من مديرية البحرة لاب تركماني وأم عربية

تعلم القراءة بعد أن جاوز العاشرة من عمره وحفظ القرآن على حافظ مخصوص أرسله والده الى طنطا لكي يحسن تجويد القرآن في الجامع الاحمدي شرع في طلب العلم بذلك الجامع عام ١٢٨١هـ / ١٨٦٤م فأقام سنة ونصف ، لكنه لم يفهم شيئاً لوعورة المعلومات وفجاجة الاسلوب غادره وقرر الزواج والالتحاق بالعمل الزراعي لكن اياه اجبره على العودة الى الجامع الاحمدي . فأرسل معه رجلا قوي البأس ليوصله الى المحطة لكنه في اثناء الطريق الى بعض أقاربه في كنيسة أورين والتقى هناك بالشيخ درويش خال ابيه وكان هذا الشيخ قد ساح في الارض حتى وصل الى طرابلس الغرب فأخذ العلم والطريقة من السيد محمد المدني وتربى على طريقة الصوفية الحقيقية وعني بتفسير القرآن : وحفظ الموطأ وكتبا أخرى فلما نزل محمد عبده ضيفا في داره رحب به.

وكلفه ان يقرأ له جملا من كتاب خطي جاءه به : فأبى ذلك فألح عليه مع التلطف به حتى قرا اسطرا فلما قراها اندفع الشيخ يفسرها له ثم عاد اليه يكلفه القراءة : وعاد يفسر له ثم تركه يلهو ويلعب مع شبان القرية . فما جاء عليه اليوم الخامس الا وقد عشق القراءة ومقت اللهو واللعب ، واستفسر عن طريقتهم واخذ بها بعد ذلك وهكذا استطاع هذا الشيخ الصوفي أن يحل عقدة محمد عبده تجاه العلم والتعليم بأسلوب لبسق ذكي فعاد محمد عبده الى الجامع الاحمدي وانكب على العلم يجد ويجتهد .

وانتقل بعد ذلك الى الازهر في عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦5م وقد رغبه الشيخ درويش في اتقان كل من علم الحساب والهندسة والمنطق نال شهادة العالمية من الازهر عام ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م فتعيّن مدرسا في الازهر .

ألقى على الطلاب مقدمة ابن خلدون وقرأ عليهم علم الاخلاق وجاء جمال الدين الافغاني الى مصر عام ١٨٧١ م بدعوة تلقاها من اسماعيل باشا خديوي مصر اثر خلاف بين الاول ورجالات الاستانة ، وقصد من جلبه الكسب الدعاوي لنفسه . وقد اتصل محمد عبده بجمال الدين ، وحرص على دروسه وتوثقت العلاقة بينهما ، وانتسب الى المحفل الماسوني الشرقي الفرنسي الذي أسسه الاخير وعمل في الحزب الوطني الذي كان واجهة سياسية لذلك المحفل .

عزل اسماعيل من الحكم بسبب الضائقات المالية التي أحدثها ولم يستطع حلها ، واعتلى توفيق الخديوي بعده ، وكان أحد مريدي الافغاني ، واحد المنتسبين الى محفله الماسوني والمؤمنين بنظرياته الاصلاحية طرده من مصر عام ١٢٩٦هـ / ١٨٧٩م ونفي محمد عبده الى بلدته محلة نصر أنهى رياض باشا الذي استلم رئاسة الوزارة عام ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م نفي محمد عبده وأعادته الى القاهره وسلمه رئاسة تحرير الجريدة الرسمية فقدم الى (الوقائع المصرية)

عارض محمد عبده العراقيين قبل ثورتهم . ولكن لما شبت الثورة العراقية عام ١٨٨٢م اضطر الى المشاركة لمساهمة الناس جميعهم فيها المحاكمة ، وأصدر الحكم بنفيه ثلاث سنوات خارج مصر

ذهب الى لبنان وأقام فيه نحو سنة ثم غادره الى أوروبا اثر موعده بينه وبين جمال الدين الأفغاني والتقى به في باريس وشكلا (جمعية العروة الوثقى) وأصدرا مجلة باسم الجمعية ثم سافر الى انكلترا حيث قابل عددا من المسؤولين الانجليز وقد دامت اقامته في باريس نحو عشرة أشهر .

عاد الى بيروت بعد توقف مجلة العروة الوثقى عن الصدور فدرس العقائد الاسلامية في المدرسة السلطانية وفسر القرآن في الجامع الكبير .

توسطت السيدة (نازلي) احدى اميرات الاسرة الحاكمة لدى الحكومة لعودة محمد عبده وتوسط ايضا رياض باشا صديقه القديم فوافق اللورد كرومر على عودته وأمر بأن يعين قاضيا في المحاكم الاهلية في مدينة (بنها) وكان ذلك عام ١٣٠٦هـ / ١٨٨٩م.....

مرات منع اصدارها البتة او الى المدة التي تراها الإدارة وكان من حق رئيس تحرير الجريدة الرسمية ان يجعل فيها قسما غير رسمي يـنشر فيه مقالات ادبية يراها نافعة للامة.

وقد انتقد محمد عبده من جملة ما انتقد نظارة المعارف انتقادا شديدا مما ادى الى تفاهم رياض باشا مع محمد عبده على طريقة اصلاحها واتفقا على تشكيل مجلس اعلى للمعارف يكون له الفصل في ادارة المعارف العمومية وينفذ الناظر ما يقرره ذلك المجلس فأصدر رياض باشا تنفيذا للاتفاق السابق مرسوما خديويا يقضي بتشكيل مجلس أعلى للمعارف وعين محمد عبده عضوا فيه.

- جمعية التآليف والتقريب بين الأديان السماوية :

ألف محمد عبده جمعية سياسية دينية سرية في بيروت اثر عودته اليها من أوربا بعد تعطيل مجلة العروة الوثقى وكان هدف هذه الجمعية التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة ، وازالة الشقاق بين اهلها ، واحلال التعاون بدل التفرقة والخصام

وكان محمد عبده صاحب الرأي الأول في انشائها ونظامها ، وميرزا باقر هو (الناموس) السكرتير العام لها وقد انتسب اليها بعض المسلمين والانكليز واليهود اما المسلمون فمنهم : بيرزادة . وعارف ابي تراب تابع جمال الدين الافغاني وجمال بك نجل رامز بك قاضي بيروت ومؤيد الملك احد وزراء إيران . وحسن خان مستشار السفارة الإيرانية في الاستانة اما الانجليز فمنهم: القس اسحاق طيلر في لندن. وجي دبلتو لينتر مفتش المدارس في الهند اما اليهود فمنهم الدكتور شمعون مويال في يافا.

وقد كان ميرزا باقر سكرتير الجمعية ايرانيا مسلما تنصر وصار داعية للنصرانية مع جمعية للمبشرين وتسمى بميرزا يوحنا . التقى بجمال الدين الافغاني في ثغر بدشير في الخليج الفارسي . ودعاه الى النصرانية . فجادله جمال الدين فبدرت منه كلمة طعن في النبي (عليه الصلاة والسلام) . فامر جمال الدين الافغانيين الذين معه أن يضربوه فقرر بود حتى خرج يزحف على استه . و ارادوا احراق بيته ولكنه حيل بينهم وبين ذلك

تعرف محمد علي ميرزا باقر حينما كان يعمل في مجلة العروة الوثقى في باريس . فقد جاء الى مكتب المجلة . وطلب مقابلة السيد جمال الدين وادعى تعارفهما السابق، فأنكر السيد ذلك وقال انه لم يسمع بهذا الاسم (ميرزا باقر) ولكنه عندما رآه تذكره واخبره ميرزا باقر عندئذ بأنه عاد إلى الإسلام وتسمى بهذا الاسم بدلا من ميرزا يوحنا. وانه مستعد لان يعمل في خدمته . وكان اميرزا هذا يتقن اللغة الانكليزية . فكلفه أن يترجم له ما يهمه من الجرائم الإنكليزية . وقد ترجم ميرزا باقر لمحمد عبده حينما زار الأخير انكلترا حيث قابل المسؤولين الانكليز.

دعا أعضاء الجمعية الى فكرتهم في الصحف فقد نشر المفتش الانكليزي رجي دبليو لينتر) بجريدة الديلي تلغراف اللندنية مقالا في ٢ شباط ١٨٨٨ تحت عنوان الاسلام والمدارس (المحمدية صحح فيه المفاهيم المشوهة التي يحملها ابناء جنسه عن المكاتب الاسلامية بأنها (مغارات للإثم) وأوضح طرفا من حقوق المرأة في الإسلام وقارنها مع حقوقها في انكلترا وقال في نهاية المقال : وإحسان المسلمين لمواليهم واشفاقهم على البهائم التي ترجع ايضا الى الرب ، وانفاقهم في سبل الخير والسذاجة التي هي من خصال المؤمنين الصادقين أخرى بأن تميلنا اليهم من ان تصيح على النبي (الكاذب وما أحسن عمل مبشرينا لو جاهدوا في التوفيق بين الاسلام والمسيحية توفيق اختين من أم واحدة . ثم قال : الحرية الدينية ينبغي ان يكون معناها عدم العصبية في الدين الذي يجعل الشرقيين ان يعطوا حصة من خراج ارضهم لأفضل المصالح عندهم وهو الدين وان كنا نريد ان نلصق المسلمين بالدولة الانكليزية فيجب علينا أن نهب لهم الدين والدنيا ونؤمن كما آمن أكبر شاه هندي ان الملك والدين توأمان، فكمما ان دولة تخمد الافكار الدينية بين رعاياها لا يمكن لها ان تدوم ، هكذا كل دولة لا تعامل عقائد رعاياها والكرم السواء لا تقدر على النجاح اما الذي أنا مصر على توكيده فهو الاتحاد بين الاسلام والمسيحية ليس من جهة الدين فقط بل من جهة السياسة أيضا.

مر زمان كان المسلم ينظر الى الانكليزي كانه الناصر الطبيعي للعالم الاسلامي من اجل مودته القديمة للعثمانيين الذين يعد سلطانهم خليفة للمحمديين السنيين ، وأكثر ابناء وطننا من جنسهم . هذه المودة يجب توطيدها ومن جملة المساعي التي تؤكد الشروع فيها ادخال الشبان المسلمين وكذا اولاد الرجوات الراجبوتية النبيلة في مدارسنا الحربية على قصد استخدامهم مع تسوية الرتب والارتقاء بالمأمورين الأوروبايين في عساكر الهند المستقبلية التي يجب اثمارها.

- اصلاح التعليم :

آمن محمد عبده بان التعليم سبيل انقاذ المجتمع المصري وبأن اصلاح البرامج طريق ايجاد المسلم الصالح . وانطلاقا من هذا الايمان فقد قدم مذكرتين الأولى : قدمها في بيروت الى السلطات العثمانية بعد اعـلان شيخ الاستانة عن صدور ارادة سنية باصلاح المدارس والتعليم عن السلطان عبد الحميد الثانية قدمها في القاهرة الى اللورد كرومر عودته من منفاه.

بين تقدم الدولة الانكليزية وتخلف العثمانية يوازنون بين اصلاحات الانجليز وحریتهم من جهة وتخريب العثمانيين واستبدادهم من جهة ثانية وحينما تعاون محمد عبده كشخصية ازهرية ذات زي ديني مع المحتل الاجنبي على تنفيذ برامجه الإصلاحية فقد برر له دعواه بالاحتلال ودعم باطله وستر سوءته.

- تكوين مدرسة سياسية باسم محمد عبده :

وجد الاحتلال في محمد عبده وتلاميذ هذه مدرسة سياسية تحقق أغراضه وتنفذ مآربه فرعاها ونماها وقد قال اللورد كرومر عنها في كتاب مصر الحديثة ان محمد عبده كان مؤسساً لمدرسة فكرية حديثة قريبة الشبه من تلك التي أسسها السيد أحمد خان في الهند مؤسس جامعة عليكرة ويمتدح تلاميذ محمد عبده ويؤكد أنه عم المصلح الاوروبي وجديرون بكل مساعدة فيقول متمما كلامه السابق : ان اهميته السياسية ترجع الى انه يقوم بتقريب الهوة التي تفصل بين الغرب وبين المسلمين وأنه هو وتلاميذ مدرسته خليقون بأن يقدم لهم كل ما يمكن من العون والتشجيع فهم الحلفاء الطبيعيون للمصلح الاوروبي و فعلا قد حقق المستعمر ما خطط له . فقدم لتلاميذ محمد عبده العون والتشجيع والعطف والتنشيط حتى طفا احدهم وهو سعد زغلول على سطح الجماهير اثر ثورة ١٩١٩ وأصبح زعيما بلا منازع لمصر .

ب- النتائج الفكرية :

كان الاستعمار يشعر بتحول المجتمع المسلم نحو الحضارة الغربية واخذه منها في كل مجال وتقليده لها في كل أمر ولكنه كان يؤمن في الوقت نفسه بان الهوة ستبقى قائمة بين الغرب والمسلمين من جهة ولا يؤمن بالانتكاس من جهة ثانية طالما أن الاسلام باق على طبيعته وحقيقته لذلك فقد صب جهودا كبيرة كي يحور : ويحول الاسلام من الداخل

ليعطي السند الفكري والدعم الديني المعطيات الحضارة الغربية من ناحية وتناولها دون التخرج من ناحية اخرى وقد وجد الاستعمار في محمد عبده ضالته التي تحقق له هدفه ذاك في التحويل والتحويل او قل التي تبدا له بالخطوة الاولى في ذاك التحويل والتحويل ويمكن ان نتأكد من صحة هذه الحقيقة اذا قرأنا ما كتبه اللورد كرومر في تقريره عام ١٩٠٥ عن دور محمد عبده الفكري في العالم الاسلامي : والذي نقله محمد رشيد في الجزء الثالث من تاريخه (ص ٤٢٦) : وهو (أما مريدو الشيخ محمد عبده واتباعه الصادقون فموصوفون بالذكاء والنجاة ولكنهم قليلون وهم بالنظر الى النهضة المليئة بمنزلة الجيرونديست في الثورة الفرنسية فالمسلمون المتنتعون المحافظون على كل أمر قديم يرمونهم بالضلال والخروج عن الصراط المستقيم فلا يكاد يؤمل بأنهم يستميلون هؤلاء المحافظين اليهم ويسيروا بهم في سبيلهم . والمسلمون الذين تفرنجوا ولم يبق فيهم من الاسلام غير الاسم مفصولون عنهم بهوة عظيمة . فهو وسط بين طرفين او عرض انتقاد الجانبين : كما هي حال كل حزب سياسي متوسط بين حزبين آخرين غير ان معارضة المحافظين لهم أشد وأهم من معارضة المصريين المتفرجين . هؤلاء لا يكاد يسمع لهم صوت .

ولا يدري الا الله ما يكون من أمر هذه الفئة التي كان الشيخ محمد عبده شيخها وكبيرها فالزمان هو الذي يظهر ما اذا كانت آراؤها تتخلل من الهيئة الاجتماعية المصرية اولا . وعسى الهيئة الاجتماعية ان تقبل آراءها على توالي الايام اذ لا ريب عندي في أن السبيل القويم الذي ارشد اليه المرحوم الشيخ محمد عبده هو السبيل الذي يؤمل رجال الاصلاح من المسلمين الخير منه لبني ملتهم اذا ساروا فيه فاتباع الشيخ حقيقيون بكل ميل وعطف وتنشيط من الاوروبيين .

وامتدح اللورد كرومر في تقريره لعام ١٩٠٥ محمد عبده لأنه حل لهم دينيا بعض المشاكل التي واجهتهم ونقل محمد رشيد رضا ذلك في الجزء الثالث (ص ٤٢٥) فقال : [وفي سنة ١٨٩٩ رقي الى منصب الافتاء الخطير الشأن فأصبحت مشورته في هذا المنصب ذات قيمة ثمينة لتضلعه في علوم الشرع الاسلامي مع ما به من سعة العقل واستنارة الذهن وأذكر مثالا على نفع عمله الفتوى التي افتاها في ما اذا كان يحل للمسلمين تثمير أموالهم في صناديق التوفير فقد وجد لهم بابا به يحل لهم تثمير أموالهم فيها من غير أن يخالفوا الشرع الاسلامي في شيء]

وقد رحب المستشرقون بمدرسة محمد عبده ترحيباً رائعاً ، واعتبروها الكوة الوحيدة التي يمكن أن تخترق جدار المحافظين المسلمين . فقد وضح (جب) المستشرق الانكليزي الشهير واحد مستشاري وزارة الخارجية حقيقة دور مدرسة محمد عبده في كتاب الى اين يتجه الإسلام (ص ٦٣) : [إن في كل البلاد الاسلامية باستثناء شبه جزيرة العرب وأفغانستان وبعض أجزاء من أواسط افريقيا حركات معينة تختلف قوة واتساعا ترمي الى تأويل العقائد الاسلامية وتنقيحها] ثم يقول : وقد اتجهت مدرسة محمد عبده بكل فروعها وشعبها نحو تحقيق هذا الهدف بل لقد ظهر كثير من العلماء المستقلين الذين نادوا بأراء اكثر تقدما وجرأة لاسيما في الهند . ولكن الواقع هو أن معظم ما تم من تعديل وتحوير خفي لا يبدو للنظرة السطحية .



كلية : الآداب

القسم او الفرع : قسم التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : م.م محمد جهاد عبد

اسم المادة باللغة العربية : الفكر العربي الإسلامي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Arab Islamic thought

اسم المحاضرة الثالثة عشر باللغة العربية: المصادر والمراجع

اسم المحاضرة الثالثة عشر باللغة الإنكليزية : Sources and references

المصادر والمراجع

- 1- الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية - بحث للدكتور محمد عمارة
طبعة دار الشروق - الطبعة الأولى 1988
- 2- حقوق الإنسان والقضايا الكبرى (بحث بقلم: معالي الأستاذ كامل
إسماعيل الشريف - قدم في الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام
المنعقدة في روما بإيطاليا بتاريخ: 1420/11/19 هـ الموافق 2000/2/25م)
- 3- الأسرة: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات
- 4- العلمانية، الليبرالية، الديمقراطية، الدولة المدنية في ميزان الإسلام
جمع وترتيب: اللجنة العلمية بجمعية الترتيل تحت إشراف: الشيخ محمد عبد
العزيز أبو النجا، الخبير بمجمع فقهاء الشريعة وعضو الاتحاد العلمي لعلماء
المسلمين بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة
- 5- الفكر الإسلامي المعاصر - دراسة وتقويم، غازي
التوبة ط2 (دار القلم - بيروت - 1977م)